

قرى لواء الحلة

Villages du liwâ Hillah.

تحيط باتضية اللواء لاسيما بقضائي النيل والجربوعية قرى عديدة تتراوح كل منها بين مائة ومائتي دار . وهذه الدور مبنية بعضها بالابن والبعض الآخر بالاجر ومعظمها بلاد تاريخية عروفت بعظمتها وسعة اراضيها ، غير ان الدهر الخثون حمل على امعها حملة انزلتها من قمم المجد والسعادة الى مهاوي الخراب والدمار فاصبحت أثرا بعد عين لا ترى لها غير الطاول والانقاض ونحن ذاكرون فيما يلي اسماء هذه القرى بالتفصيل عسى ان تكون في ذلك فائدة تذكر .

قرى قضاء النيل في الجهة اليسرى :

البو مصطفى - خنقارة (١) يتة وهبي (٢) يتة رؤوف الامين . قلعة النائب المحاويل الصباغية (٣) المقشبة (٤) الامام السورة (٥) برنوت (٦) كويرش . ججممة (٧) جرف الوردية . كرىطمة (٨) . عتايج (٩) دولاب قنبرة (١٠) كويخات (١١) جيمعات (١١) السادة . بارمانا . الحصين (١٢) الرواشد .

« وفي الجهة اليمنى من القضاء » : عنانة [١٣] منجار ، النخيلة [١٤] جرف الكراد (١٥) والطهمازية (١٦) .

« وفي قضاء الجربوعية في الجهة اليسرى » : ياسية ، مزبدية ، امام حمزة ابو معبر (١٧) شرقة (١٨) علاك (١٩) خيكان الكبير وخيكان الصغير (٢٠) .

« وفي الجهة اليمنى » : الفليس (٢١) ، معيميرة ، معيدية ، رشيدية .

(١) بضم الحاء (٢) بة محرفة عن بت وهي كلمة فارسية معناها الصنم وهذه الكلمة (اي بت) اسم لمعبود من معابد الفرس لا تزال اطلاله ماثلة للعيان حتى اليوم في بة المذكورة (٣) بتشديد الباء (٤) بضم الميم وتشديد الباء (٥) بفتح السين .

(٦) بفتح الباء وضم النون (٧) وزان سمسة (٨) باسكان الكاف الفارسية (٩) اي عتائق (١٠) بفتح الفاء والنون واسكان الهاء (١١) بالثمنير (١٢) كانها تصغير حصن (١٣) وزان جبارة (١٤) مصفرة (١٥) كانها جمع كرد وهو بشر السقي (١٦) بفتح الطاء (١٧) (وزان جهفر) - (١٨) (وزان غرفة) (١٩) (بالكاف الفارسية) (٢٠) (بالكاف الفارسية) (٢١) وزان قدس .

حويش السيد ، دبلتا ، بصيرة (تصغير بصرة) حدة . جناجة ، جديدة العفينات (اي مستجدة) جديدة الحاج عبيد ، إمام القاسم ، شرفة (غير الشرفة التي في الجهة اليسرى) زرفية .

« قرى قضاء الهندية » : جناجة (غير جناجة قضاء الجربوعية) والرجيبة .
« قرى قضاء المسيب » : قرية الاسكندرية ، قرية السدة .

مياه اللواء

كلن الفرات حتى عام ١٢٠٨ هـ جريته (١٧٩٣ م) يمر بالحلة فقط ولم يكن يومئذ لشط الهندية الحالي اسم يذكر واتفق ان مثيرا هندية اسمها « عاصف الدولة » (كذا بمعنى آصف الدولة اي وزيرها الأكبر) جد « اقبال الدولة » وهو من مهرجات الهند زار العتبات المقدسة في العراق ورأى من واجبه الديني ان يقوم بمشروع اسالة المياه الى النجف « البلدة التي كتب عليها نكد الطالع ان تكون فوق ربوة مرتفعة لا يمكن ان يصلها الماء » فاخذ على نفسه تحقيق هذا المشروع الخطير واتفق مبلغا طائلا على حفر جدول ضيق كاف في طاقة الرجل ان يعبره وثبا وهو يخرج من شط الحلة الى نواحي النجف المنخفضة عن المدينة . وقد سمي هذا الجدول باسم « الهندية » اشارة الى اصله وارض هذا العمل بعبارة « صدقة جارية » اي عام ١٢٠٨ هـ .

ثم ان عوامل الدهر وانخفاض سطح هذا الجدول عن الاراضي الواقعة على ضفتيه اثرت في توسيعه اعظم تأثير حتى اصبح هذا الجدول الضيق نهرا كبيرا اندفق فيه شط الحلة دفعة واحدة لانخفاض الاراضي التي يسيل عليها وكانت المزارع المبتوتة على عدوتيه تفرق بسبب فيضانه وتموت عطشا ايام هبوطه فان للحكومة العثمانية ان تقوم بمشروع سد الهندية الذي سبق ان اقررنا له بحثا في الجزء ٣ من المجلد السادس من مجلة لغة العرب .

وفي عام ١٩١٨ قامت الحكومة الاحتلالية بحفر جدولين كبيرين على ضفتي هذا النهر سميت الاول منهما بـ « جدول الجورجية » (اشارة الى الملك جورج البريطاني) وهو يسمي اراضي شعبته « ابو غرق » وارضى ناحيته الكفل ثم ينتهي مياهه في بزاز يقف لها « المويهي » النياخلة في لواء الديوانية وسمت

الثاني بـ « جدول بني حسن » إشارة إلى قبائل بني حسن الرابضة على ضفتيه وهو يسقي أراضي ناحية جدول الغربي وينتهي في بزازة تقابل ناحية الكفل . وكانت أراضي ضفاف هذين الجدولين قبل فتحهما تستقي مياهها من شط الهندية مباشرة على الوجه المذكور .

وشط الحلة الذي نحن بصدده الآن يتفرع من صدر سدة الهندية ثم ينساب إلى الحلة ويذهب إلى صدر الدغارة حيث يتفرع إلى فرعين كبيرين سبقت للإشارة إليهما في بحثنا عن لواء الديوانية (٦ : ٤٤٣) وتتفرع من علويه جداول عديدة تسقي المقاطعات والمزارع الكثيرة التابعة للواء وتنتهي مياهها في البساتين والبزازة . فالجداول التي تتفرع من ضفة نهر الحلة اليمنى هي : المناوية ، الخواص ، عسانة ، ابراهيمية ، طمازيت ، يهودية ، تاجية ، عامود نهر الشاة ، هور الشوك ، دورة ، همنية ، ابو ضباع ، عامود علاج ، عتاب ، نهر الجربوعية ، الزرفية ، الحسينية ، الأبيخر (ثم يأتي صدر الدغارة) .

والجداول التي تتفرع من ضفة النهر اليسرى هي : حصن السيكت ، المحاويل ، خنفارة ، بته ، خاتونية ، فندية ، النيل ، الجدول ، الوردية ، بنشة ، دولا ، غنية ، ابو حسان ، فهرة ، يرمانت ، مشيمش ، « بالتصغير » نهر السيد حجاب ، روبيانة ، باشية ، كدس ، البزل ، عوادل ، زيار ، عثمانية ، شوملي ، ظلمية ، وابوجماغ (ثم يأتي صدر الدغارة) .

وهذه الجداول كما اسلفنا تسقي مقاطعات جسيمة وعليها مدار معيشة سكان اللواء وحياتها .

عشائر اللواء

في لواء الحلة كما في غيره من الألوية العراقية جماعات كبيرة من العشائر نذكر أسماء قبائلها وأسماء الأفضية التي تقطنها كما يلي :

(في قضاء النيل) - الجحيش ، المعامرة ، العزلة ، العمار ، قسم من ابو سلطان ، اليسار ، الدواغنة ، الفران ، بني عجيل ، ابو عاوان (وهم قسم من الدليم) ، كريعات ، الزوامل .

(في قضاء الجربوعية) - الجبور ، ابو سلطان ، خفاجة ،

(في قضاء الهندية) - آل فلتة . كريط ، طفيل (بالتصغير) ، بني حسن ،
الدعوم .

(في قضاء المسيب) - الجنائين ، الجدي ، الجراونة (وهم من شمر)
(بتشديد الميم) قسم من المعامرة .

وهذه العشائر التي تقدر نفوسها بـ (١٨٠.٠٠٠) نسمة مشابهة في العادات
والاخلاق والماكل والملابس وغيرها لسائر العشائر العراقية وتسود الامية
في صفوفها كما تسود بين سائر العشائر العراقية . وقد سبقنا وبيننا ان لا سيل
الى تهذيب هذه الجماعات وتثقيفها إلا بإنشاء مدارس سيارة يتنقل اساتذتها بين
المضاييف والمنازل لاحتلال العلم والرفان محل الجبل والامية .

دخل اللواء وخرجه

يجلب لواء الحلة ما تجلبه بقية الالوية من سكر وشاي وسائر انواع
الاقمشة « الثياب » وجميع التوابل والمشروبات الروحية . ويصدر ما تصدره
بعض الالوية من جلود وسمن وغنم وأنواع المواشي وبعض المنسوجات الصوفية
والطيور والبيض ومعبون الطماطة . ويقدر دخل الحكومة من الحاصلات الطبيعية
من هذا اللواء بنحو مليون و ٤٣٥ الف رية بموجب احصاء سنة ١٩٢٨ المالية
موزعة كما يلي :

٤٥٠ الف رية من قضاء الجربوعية و ٣٥٠ الف رية من قضاء النيل
و ٣٢٠ الف رية من قضاء الهندية و ٢٦٥ الف رية من قضاء المسيب وهناك
دخل لا يستهان به من « الكودة » والضرائب والمعاير وغيرها .

المعارف في اللواء

يتخيل قارىء هذه الفوائد ان المعارف في لواء الحلة يجب ان تكون في
حالة اوسع مما هي في بقية الالوية لمكان ماضي الحلة الزاهر وبيئته الصالحة.
ولكن الحقيقة خلاف ما تقدم لان الامية تسود في معظم المدن العراقية رغم
ماضيها الزاهر ومجدها المندثر . وقد يكون العلم في الحلة احسن مما هو في بقية
المدن لانها لا تزال آهلة ببقايا العلماء السابقين . فاذا كثرت الحكومة عدد
المدارس في تلك الربوع واتخذت الوسائل الفعالة لنشر التهذيب الصحيح ، امكتنا

ان تتفاد لها بمستقبل زاه . اما اذا كان الجبل ينخر عظام ابنائها فلا أمل في مستقبلها .

وفي الحلة اليوم مدرسة ثانوية واخرى ابتدائية وثالثة اولى ورابعة للبنات وخامسة اهلية لليهود وفي كل من المسيب والهندية والكفل مدرسة للحكومة . تلك هي مدارس اللواء كلها فتأمل يارعاك الله .

السيد عبد الرزاق الحسيني

بغداد

كل فرصاد توت وليس كل توت فرصادا

جاء في مختار الصحاح « التوت الفرصاد » فأقول اذا كان هذا صوابا فلم قال في ف ر ص د : « الفرصاد بالكسر : التوت الاحمر خاصة » الم يعلم أن الجزء لا يشمل الكل ؟ فالصواب « كل فرصاد توت وليس كل توت فرصادا » كما تقول : « كل طفل انسان وليس كل انسان طفلا » فحنام نرى هذه التناقضات ومتى تزيلها ؟

مصطفى جواد

الكاظمية

التحويين والنادي .

اني لاعجب من جعل التحويين « النادي المعرفة » والكرة المقصودة « مبنيا على علامة رفعة في محل نصب لانهم مخطئون في ما ذهبوا اليه ونحن « غلف القلوب » اذا ما أجنبناهم الى منهم . فان احتجوا بأن هذا النادي « مبني » قلنا : ان البناء يحذف التنوين فقط ولا يقلب الفتحة ضمة كما في النادي المذكور . اولم يرو الى اسم « لا » النافية للجنس فانه عند بنائه لم يمتنع ظهور علامة النصب عليه . وان احتجوا بأنهم يستكروهون ان يكون النادي مرفوعا في محل منصويا في آخر ، فان ذلك غير مقبول لكونهم لم يستكروهوا الكثير من التجاوز في الاعراب ومنها « المستثنى بالا الذي يجوز نصبه واتباعه المستثنى منه على البلية . فالصواب (ان نرفع النادي العلم مثل « يا علي » ونرفع النادي المعرفة مثل « يا أيها النفس المطمئنة » ونرفع النادي النكرة المقصودة مثل « يا جوابان » ولنترك التعامي عن الصواب يا غياري على لغة العرب .

مصطفى جواد

الكاظمية